

السيرة النبوية | 04. عزاء الشهيد، ومعجزة المرحلة المكية

محمد إلهامي

محمد إلهامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يارب العالمين مرحبا بكم ايها الاحباب طبتم وطاب مشاكم وتبواتم من الجنة منزلنا. ونسأله تبارك وتعالى كما جمعنا على طاعته ان يجمعنا - 00:00:26

في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته هذا هو المجلس الاربعون من مجالس السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وبه نختم ان شاء الله حديثنا في الفترة المكية ولكن نبدأ قبل هذه قبل هذا المجلس بان نعزي انفسنا وان نعزي - 00:00:46
اخواننا واحبابنا وسائر الامة الاسلامية في استشهاد القائد الكبير والمجاهد الكبير آآ ابو ابراهيم يحيى السنوار قائد حركة حماس وسائل الله تبارك وتعالى ان يتقبله في الصالحين وان يرفع درجته في عليين - 00:01:10

وان يلحقنا به غير خزايا ولا مبدلين ولا مفتونين وقد نال الرجل الشهادة الذي الشهادة التي كان يطلب آلل الشهادة في سبيل الله هي آلل خير الحسنين بنا الا احدى الحسنين ونحن نترىص بكم ان يصيغكم الله بعذاب من عنده او بآيدينا - 00:01:28

وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا نبلغونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - 00:01:55

الآ المسلمون قد وعدهم الله تبارك وتعالى هذا البلاء والبلاء فيه نقص في الانفس ولا تنقص في الجهاد الا نفوس المجاهدين.
المجاهدين الكبار والجهاد ذرورة سلام الاسلام والله تبارك وتعالى وعد المؤمنين بان - 00:02:22

يقتلوا وان يقتل ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذي يابعتم به - 00:02:47

ومن هذه الاية استلهم امير الشعراء احمد شوقي قوله ومن يسقي ويشرب بالمانيا اذا الاحرار لم يسقوا ويisقوا من في هذه الدنيا
غير الاحرار الذي يسقى ويisقى بالمانيا وربنا تبارك وتعالى - 13:03:00

ذكر لنا امرا من عباده الشهداء فقال ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربيهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستشرون بالذين لم يلحقوا بهم - 00:03:36

ويستبشرن بالذين لم يلحوظوا بهم يعني لم يستتبشرون بالذين لم يلحوظوا بهم شهداء. الا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. يستبشرون بنعمة من الله وفضلها. وان الله لا ينزع احد المؤمنين - 00:03:56

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان صحابته لم يعني، يعني، لم يفهم الله من هذه المحبة فكيف يعفي غيرهم الله

تبارك وتعالى لم يعف نبيه صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الخلق عليه - 00:04:36

من ان يستشهد بين يديه احبا احب الناس اليه فكيف بمن بعده؟ وحقيقة يعني الانسان وآآ حتى العربي وفي الجاهلية كان يفضل الموت على الحياة بذلة وانتم تحفظون قول عترة لا تسقيني كأس الحياة بذلة بل فاسقني بالعز - 00:04:58

يأس الحنظلي كأس الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز اطيب منزل واضطرب هذا اضطرب هذا في في اقوال الجاهليين واقوال المسلمين ومنه قول الشاعر الجاهلي الراخر تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة - 00:05:23

مثل ان اتقدم تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مسل ان اتقدم ويفخر بنفسه وبقومه فيقول فلسنا على الاعقاب تدمى قلومنا يعني لا نقتل ونحن فاربين هاربين فنصاب في اظهرنا فيسقط الدم على اعقابنا. الاعقاب اللي هي مؤخرة القدم - 00:05:49

السنا على الاعقاب تدمى قلومنا تسقط الدماء من جروحنا ولكن على اقدامنا تقطر الدم على الاقدام كما قال حتى شعراء المعاصرون ونفس الشريف لها غايات ورود المنايا ونيل المني وما العيش لا عشت ان لم اكن مخوف الجناب حرام الحمى - 00:06:17

فقد اراد الله تبارك وتعالى لعبدة خير الميتات ميته في سبيل الله في جهاد مع اعدى اعداء الله ومع احق خلق الله في قضية هي اشرف القضايا وهي تحرير المقدسات - 00:06:48

انا ذكرت لكم منذ بداية هذه السلسلة بانه هذه السلسلة في السيرة النبوية انما نحاول من خالها ان نأخذ من السيرة النبوية ما يصلح لحياتها فهذه السيرة قد تكلم فيها العلماء الكبار والحافظ الكبار والفقهاء الكبار ممن لا اطاول شعرة في اجسادهم - 00:07:04

وما كنت اقدم على ان اتكلم في السيرة لولا ان رأيت ان بعض الربط مفقود بين مراحل السيرة وبين ما نعيشها في واقعنا فلا يجوز ان يمر بنا مثل هذا الحديث - 00:07:28

ولا نتوقف عنده واريد ان اقول هنا وبغض النظر عن تفاصيل كثيرة وعن نقاشات كثيرة وعن جدالات كثيرة اريد ان اثبت امورا نأخذها من السيرة النبوية. اولا يا جماعة الخير - 00:07:40

طبعا لا يخفى عليكم انه ابو ابراهيم يحيى السنوار هو من اتخذ القرار طوفان الاقصى الجهاد فعل بشري. الجهاد فعل بشري. يعني فعل يتناوله الصواب ويتناوله الخطأ واذا قدر الله لنا البقاء واللقاء سنرى ان نبينا صلى الله عليه وسلم ارسل سرايا ارسل سرايا جيوشا - 00:08:01

وابيدهت لم يرجع منها احد يعني اخفقت في مهمتها العسكرية وارسل سراياها عاد منها قائدتها فقط وابيدهت السرية فالجهاد قرار بشري قد يكون صوابا وقد يكون خطأ. من يحكم بهذا؟ لا يحكم به الا اهل الميدان - 00:08:26

اهل المعركة بما عندهم من المعلومات فلا يفتني احد على اهل الميدان اهل المعركة اهل الجهاد في قرار يرتأوه واتخذوه بحسب ما توفر لهم الا ان يكون مطلعا على ما اطلعوا عليه - 00:08:45

يعني قد يكون القرار خاطئا قد يكون صحيحا لكن من الذي يحكم بهذا ولكن اريد ان اقول ايضا بان كثيرا كثيرا من المحن التي اصابتنا في حياتنا نحن المسلمين - 00:09:01

كانت بسبب الجبن عن اتخاذ القرارات القوية في وقتها المناسب يعني انا اذا تخيلت الان انه قرار طوفان الاقصى لم يتخذ ثم مضت سنة كالتي نحن فيها على نحو ما كان سابقا - 00:09:19

واصبحنا على هدم المسجد الاقصى وقد كانوا ساعين في ذلك اما كنا سنقول لو هدم المسجد الاقصى قبل ان يتحرك اهل غزة اما كنا سنقول ليتهم تحركوا ومات في سبيل ذلك - 00:09:37

خمسين الف ومية الف وميئتين الف و مليون و اتنين مليون. وكم واحد منا سيتمنى ان لو مات قبل ان يرى بعينه هدم الاقصى سيقال هذا القائد الحصيف القائد البصیر القائد ذو النظر البعید هو فقط من يستطيع ان يتوقع ويأخذ القرار قبل ان - 00:09:53

تحقق المآل الذين يدينون او ينکرون على من اتخاذ قرار طوفان الاقصى يتصورون ويتوهمون ويتخيلون انه لو لم يتخذ هذا القرار لعاش الغزيون وعاش الفلسطينيون وعاش الاقصى وكما كان امنا. وهذا غير صحيح - 00:10:16

وذكرت لكم ان كثيرا من المحن التي وقعت بنا كان منبعها هذا القرار التأخير في اخذ القرار او تفضيل حب السلامة يعني واستطاع ان

اضرب على هذا امثلة كثيرة جدا - 00:10:39

ليس اولها ياسر عرفات لما اراد ان يدخل في مسار التسوية والسلام الى ما انتهى هذا الامر الى شر منه او الى خير منه الى شر منه حتى ارجع الى ما ما فعلته ما فعله الاسلاميون في كثير من البلاد العربية - 00:10:56

كثير من البلد العربية حين لم يبادروا بخوض المعركة فما الذي حصل لم يبادروا بخوض المعركة حقنا للدماء فما الذي حصل حقنت دماء الطفاة والمفسدين والمستبدین والسفاحین فقط بينما سالت دماء الشعوب وسالت دماء الاسلاميين - 00:11:16

وصرنا الى الحال الذي نحن فيه الان وهو اسوأ من الحال الذي كانوا عليه لماذا لم يوجد قائد حصيف بصير يعرف ان خوض المعركة الان افضل من خوضها بعد عشر سنين وعشرين سنة وخمسين سنة - 00:11:35

ودفاعنا من الدماء عبر هذه السنوات وبسبب هذا القرار قرار حب السلامة اكثر مما اكثر مما كنا سندفعه لو اننا دخلنا المواجهة انا اتكلم الان عن امور قديمة امور قديمة من العشرينات والثلاثينات والخمسينات والسبعينات - 00:11:51

وحتى الربيع العربي الاخير كثير من القرارات لم يعطلاها الا هذا حب السلامة. والرغبة في حقن الدماء وهو لا يتناول المال الذي تشير اليه امور حين يوجد لدينا القائد الجسور - 00:12:12

الذى يأخذ قرارا هو بكل المتنطق الاخلاقي والمنطق الدينى هو قرار حق لا ينبغي ان يقف من يثبط ومن ينكر ومن يدين لان الامر لا تستوي على قرار الان ما حصل في هذه السنة - 00:12:31

المترتبة على طوفان الاقصى هو ثمن اقل بكثير بكثير مما كنا سندفعه لو هدم الاقصى وحاولنا بعد هدمه ان ننقد ذلك تخيل اسرائيل لو كانت ستقدم على هدم الاقصى كيف كانت ستفعل - 00:12:50

وهي تؤمن لكي تؤمن هذه العملية ولكي تسيطر على اي حركة يمكن ان تتمد فارجع الى القول يا جماعة الخير يجب ان نعرف ويجب ان نؤمن واننا الامة الان في حالة استضعفاف عام - 00:13:08

حالة الاستضعفاف العام هذه لا بديل لا بديل عن الخروج منها الا بهلاك كثير من المسلمين هذا هو الواقع هذا هو التاريخ الدولى التي قامت قامت على هذا الشكل الذين انتصروا على هذا الشكل هذه القوى الغربية - 00:13:29

الانجليز والامريكان الانجليز والامريكان وغيرهم الانجليز والامريكان وغيرهم الذين الان نراهم يقهروننا ويقتلوننا ويدبحوننا ويسيطرون على بلادنا ما وصلوا الى هذا الذي وصلوا اليه الا بهذه التضحية مات منهم مئات الالاف ومات منهم الملايين في الحرب العالمية الاولى وال الحرب العالمية الثانية. وقبل ذلك في محاولات احتلال بلادنا وقبل ذلك في محاولاتهم - 00:13:50

تحرير بلادهم فلذلك هذه كانت كلمة لابد منها لكي نبصر حقا ان هذا الذي حصل في طوفان الاقصى انما كان فيما اتصور والله اعلم كان قرارا حكيم ولكن ارجع الى القول بان الذي - 00:14:24

يفضى اليه بهذا القرار هم اهل الميدان وهم اعرف به ونرجع الى حديثنا فيه آآ السيرة النبوية سائلين الله تبارك وتعالى ان يرزقنا العلم النافع. العلم الذي ليس هو للمتعة الذهنية ولا للرياضة العقلية - 00:14:44

العلم الذي ننتفع به في ديننا ودنيانا ونسأل الله تبارك وتعالى ان يأجرنا في مصيبتنا وان يخلف لنا خيرا منها وان يهين عباده من امرهم رشدا الرجوع اليه في السيرة النبوية يرتبط بما كنا تكلمنا فيه من سيرة آآ ابى يحيى - 00:15:06

ابى ابراهيم يحيى حفظه الله وذلك ان آآ اننا سنتكلم الان عن قيمة الهجرة التي انشأت الدولة في الاسلام. قيمة الهجرة التي انشأت الدولة في الاسلام وهذا امر بقى لم نتناوله - 00:15:29

آآ كنت ذكرت لكم قبل ذلك انه مسألة اقامة الدولة هي مسألة جوهرية وحيوية لكل دين وكل دعوة وكل فكرة وكل رسالة ثم هي مسألة اكثرا اهمية واكثرا جوهرية واكثرا حيوية اكثرا مركبة - 00:15:50

واكثرا خطورة في الاسلام لان الاسلام دين ودولة الاسلام عبادة ونظام الاسلام شعائر ومعاملات الاسلام حكم الاسلام سياسة فتكوين الدولة في الاسلام هو شيء جوهرى وضروري وانتم ترون الان انتم ترون كيف انه - 00:16:11

لما تحررت قطعة صغيرة من ارض المسلمين غزة قطعة صغيرة من ارض المسلمين في موازين قوة منها راهة كيف استطاعت ان تفعل

بعدوها سائز هذا العالم الاسلامي الممتد حين لم يتحرر - 00:16:39

وحين ظل رازحا تحت حكم لا يعبر عن اهله وعن شعبه كيف وصل به الحال اسرائيل اجتاحت اربعة جيوش عربية في ساعات ساعات فقيمة الدولة في الاسلام قيمة مركبة ولذلك فالهجرة - 00:17:01

التي سنتكلم عنها اليوم كم حفل القرآن وحفلت السنة بالتأكيد على اهميتها يا جماعة الخير صلوا عالنبي شوفوا اهم الشخصيات اهم الشخصيات في تاريخ اي امة اهم الشخصيات في تاريخ اي امة هم - 00:17:23

مؤسسوا دولتها هم اهم الشخصيات في تاريخ اي دولة لانه عليهمبني سائز ما جاء بعد ذلك كل نهضة كل تقدم كل عماران كل آآ اختراعات كل امان كل ازدهار اقتصادي كل هذا مبني على - 00:17:44

ارث هؤلاء الذين اسسوا الدولة اذهب الى امريكا مثلا مين اهم الناس في مين اهم الشخصيات في التاريخ الامريكي الاباء المؤسسين مين يعني الاباء المؤسسين دول؟ هؤلاء الذين صنعوا الدولة - 00:18:08

الذين اسسوا الدولة الذين خاضوا حرب الاستقلال الذين كانوا قادة الثورة الامريكية اهم شخصيات في التاريخ الامريكي هم مؤسسو الدولة جورج واشنطن قائد القوات قوات الثورة الامريكية واول رئيس للامريكان - 00:18:24

بنجامين فرانكلين رابع رئيس واحد واضعي الدستور الامريكي وهكذا يعني كي لا اطيل في ذكر الاسماء. طيب مين اهم ناس في مين اهم ناس في التاريخ الروسي اذا تكلمنا عن روسيا آآ يعني كيف تكونت امة - 00:18:42

تسمع ايفان الرهيب ايفان الرابع يسمونه ايفان الرهيب مع انه كان شخص دموي وشخص وحشي وشخص قاسي لكنه هو الذي جعل الروس امة من الامم على كتفه بنيت كل دولة القياصرة. يعني حتى بطرس الابكر اللي هو يعتبر اهم واحد في تاريخ القياصرة او ذروة التاريخ الروسي - 00:19:01

يبني على ما اسسها ايفان الرهيب ايفان الرابع طيب الاتحاد السوفياتي الذي ورث دولة القياصرة اين نسأل الان من اهم الشخصيات الذين اسسوا قائد الثورة وبعد استلام اذهب الى اي اسرائيل - 00:19:25

مين اهم الشخصيات في تاريخ اسرائيل الذين اسسوا هرتز الذي وضع بذرتها حي موبيزان بن جوريون جولد مائير اهم الشخصيات اهم الشخصيات في تاريخ اي امة هم الشخصيات الذين اسسوا الدولة - 00:19:46

شخصيات الذين اسسوا الدولة ولذلك انت ترى الهجرة الى المدينة. يعني الحدث الذي تأسست به دولة المدينة كان اهم حدث في تاريخ المسلمين وبه بدأ عمر رضي الله عنه تاريخ المسلمين - 00:20:07

والقرآن الكريم منقسم على الهجرة القرآن الكريم ما اشهر قسمة في القرآن الكريم القرآن المكي والقرآن المدني اول ما يدرسه طالب العلم في علوم القرآن في المكي والمدني ان يقال له انتبه - 00:20:27

ليس معنى انه هذا قرآن مكي انه نزل بمكة لا انه نزل قبل الهجرة القرآن الذي نزل قبل الهجرة يسمى مكيا. حتى لو لم يكن مكان نزوله مكة والقرآن المدني هو القرآن الذي نزل بعد الهجرة - 00:20:49

حتى لو لم يكن مكان نزوله المدينة يعني اية يا اية يا جماعة الخير. نزلت في مكة بعد الهجرة اية نزلت في مكة بعد الهجرة ماذا يسميتها العلماء؟ مكية ولا مدنية - 00:21:13

المدنية فالقرآن الكريم انقسم على الهجرة اللي هي لحظة قيام الدولة طيب الصحابة انقسموا على الهجرة ايضا الصحابة اشهر قسمتهم ماذا المهاجرون الانصار ولذلك حين كان يتنازع الناس الشرف سيدنا سلمان الفارسي كما حكينا قصته في المجالس الاولى - 00:21:30

في غزوة الاحزاب قال المهاجرون سلمان منا معاشر المهاجرين. وقال الانصار سلمان منا معاشر الانصار وقال رسول الله سلمان منا ال البيت ونبينا صلى الله عليه وسلم حين وقعت القسمة جعل نفسه من المهاجرين - 00:22:01

لما خطب في غزوة حنين كما سيأتي معنا ان قدر الله لنا البقاء واللقاء قوله صلى الله عليه وسلم للانصار بعد قسمة الغنائم في حنين قال ولو لا الهجرة لكنت امرا من الانصار - 00:22:24

فالقرآن انقسم على الهجرة الصحابة انقسموا على الهجرة الهجرة يا جماعة الخير هي الهجرة التي والمهاجرون عموماً المهاجرون عموماً على مرتبة من الانصار المهاجرون عموماً على مرتبة من الانصار المهاجرون هؤلاء يجب ان نعرف انهم - 00:22:44 اهل الدولة مؤسسو الدولة طيب وبالمناسبة كثير من يعني مما لا يكاد يذكر في السيرة النبوية احياناً هو ان المهاجرين وجدوا صعوبات يعني قليل من يذكرها. يعني المهاجرون اولاً عانوا بعد الهجرة عانوا من الغربة - 00:23:06 الانصار كانوا في بدهم. المهاجرون عانوا من الغربة وتعرفون قول بلال لما وصار يترنم ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواحد وحولي اذخر وجليل وهل اردني يوماً مياد مجنّة؟ وهل يبدون لي شامة - 00:23:34 اللي هو يعني معالم مكة والمهاجرون عانوا من المرض لما ذهبوا الى المدينة اجتووها يعني جو المدينة لم يناسبهم فمرضوا فكانت حالة من حالات المرض الدائم والمهاجرون عانوا ايضاً من الفقر - 00:23:50 يعني صحيح الانصار بذلوا وواسوا وضرروا مثلاً عالياً رفيعاً جداً جداً ولكن لم تستطع ثروة الانصار ولا اموال الانصار ان تكفي كل المهاجرين وظل في المهاجرين فقراء لا يجدون ما يأكلون وظلوا لا يجدون ما يبيتون فيه - 00:24:16 فكانوا يتذمرون مؤخرة المسجد وعرفوا باهلي الصوفة فهؤلاء مؤسسو الدولة يا جماعة خرجوا من ديارهم ومن اهله ومن عزهم ومن قبائلهم الى المجهول من الجوع والغربة والمرض وفرض عليهم فيما بعد الجهاد - 00:24:38 فيجب ان حين نسمع كلمة المهاجرين يجب ان نستحضر في اذهاننا ان هؤلاء هم مؤسسو الدولة الاسلامية التي هي اللحظة الاخطر التي هي اللحظة الاخطر في حياة المسلمين لانه الدولة هي بداية الحضارة ما الفرق بين الدولة وبين الامبراطورية وبين الحضارة وبين - 00:25:01 الحضارة هي ميراث الامة التي كبرت وتوسعت وتمددت فلما كبرت وتوسعت وتمددت عاشت قروننا هذه الامة تتوج حضارة لكن ما اصل هذه الامة التي توسيع وتمدد اسمها دولة قوية - 00:25:26 بدأت من الصفر سبباً بدأ تتوسيع وتمدد ورسخت حتى صارت امة اصل هذه الامة الاسلامية هم هؤلاء المؤسسوں فلذلك يعني يجب بالمناسبة ايضاً يجب ان اذكر هذا اللحظة التي وقعت فيها الهجرة - 00:25:49 اللحظة التي وقعت فيها الهجرة كانت لحظة كما يحب يعني جماعة العلوم السياسية الذين يحبون حسبة القوى الدولية والخريطة الجيوسياسية هذه لا يكاد ينتبه احد انه لحظة الهجرة يا جماعة - 00:26:13 تمت في وقت شديد الكرب يعني بهذا المقياس الدولي نحن ذكرنا قبل ذلك انه حين انتصر الفرس على الروم فرح المشركون وحزن من المسلمين لأن هؤلاء فرس مجوس لا دين لهم لا كتاب لهم بينما الروم نصارى اهل كتاب - 00:26:34 سائر هذه السنين كان كانت السيطرة والهيمنة والتفوق والنصر للفرس يعني حتى الحالة النفسية الحالة النفسية حالة الهيمنة كانت شديدة طاغية قاسية على المسلمين وعلى يا من يحبون ان ينتصروا الذين هم الروم. وكانت - 00:26:58 اه يعني طاغية بتائق ونشوة وفرحة المشركون انتصارات هائلة لانه الفرس في ذلك الوقت وصلوا الى حصار العاصمة القسطنطينية اللي هو دولة الروم ستنتهي توشك على الفوضى على الغروب - 00:27:24 كما ذكرنا في المجلس الذي تحدثنا فيه في كتاب آآ اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها للمؤرخ الانجليزي المشهور ادوارد جيبون وهو يستعرض هذه اللحظة يقول وفي هذا الوقت جاءت نبوءة من مكان بعيد من زاوية في الصحراء رجل اسمه محمد في مكة - 00:27:46 تنبأ بان الروم سيغدون الانتصار على الفرس يقول في هذه اللحظة لم يكن هناك شيء اكثراً جنونا من تتحقق هذه النبوءة الدولة على وشك السقوط عاصمتها عاصمتها تنتهي طيب وذكرنا ونحن نتحدث عن الاحوال قبل الاسلام انه هذه المنطقة منطقة الصراع بين الفرس والروم - 00:28:10 التي شملت مناطق العراق والشام يعني وسط الاناضول هذه المنطقة حين اشتبت وصارت منطقة حربية لهذا الذي جعل تجارة الشرق والغرب تترك هذا الطريق البري المتصل وتتصل بالجزيرة العربية وهذا مما انعش اقتصاد مكة - 00:28:39

صارت الان طريق التجارة العالمية تبادل البضائع بين الشرق والغرب يتم عبر ارض الجزيرة العربية يعني في هذه اللحظة التي نتكلم فيها كانت مكة في حالة من النشوة الاقتصادية يعني نشوئاً اقتصادي ونشوة سياسية ونشوة فكرية - 00:29:04

الان يعني يجب ان تستحضر هذا الحال النفسي الذي كان للمهاجرين في ذلك الوقت وهم يهاجرون من مكة الى المدينة التفكير في اقامة دولة الاسلام يا جماعة في ذلك الوقت يشبه النحت في الصخر - 00:29:27

لذلك يجب ان نستحضر دائماً عظمة المهاجرين. ولذلك القرآن الكريم حفل بالثناء على المهاجرين كثراً في القرآن الكريم الثناء عن المهاجرين يعني طوال العهد المدني يعني من اول الهجرة الى نهاية العهد المدني - 00:29:49

والقرآن الكريم يذكر فضل المهاجرين مع انه امر قد مر عليه سنون ولكن يذكر الله هذه الامة ويذكر من بعدهم بفضل هؤلاء المهاجرين يعني مثلاً سورة البقرة هل سورة البقرة هذه من اوائل ما نزل بالمدينة؟ لكن هي كسورة طويلة ظلت تنزل طوال العهد المدني. يعني اخر آية - 00:30:09

في العهد المدني كيف سورة البقرة؟ واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله مثلاً سورة البقرة تجد فيها قول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله - 00:30:35

اولئك يرجون رحمة الله ماذا نفهم منها ثناء على المهاجرين بالاخلاص الله تبارك وتعالى يكشف لنا نفوس المهاجرين الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله - 00:30:53

ويعدهم الله بالاستجابة. والله غفور رحيم في سورة آل عمران ايضاً هي من الصور المدنية نزل معظمها بعد غزوة بدر وبعدها وبعضاًها بعد احد وذلك في قول الله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع - 00:31:10

عمل عامل منكم من ذكر او انتش بعضكم من بعض فالذين هاجروا واجروا من ديارهم واوذوا في سبيلي انظر في غزوة هذا في سورة آل عمران. طيب سورة الحشر - 00:31:30

هذه الصورة نزلت بعد غزوة بنى النضير بعد السنة الرابعة للهجرة وفيها يقول الله تبارك وتعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون - 00:31:53

عجبية جداً كلها ثناء على المهاجرين كلها ثناء على المهاجرين. يعني وصفتهم بالزهد والتجرد والانخلال من الدنيا اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً. اخلاص وينصرون الله ورسوله. شف حتى كلمة ينصرون الله - 00:32:12

مقام شريف مقام عالي. يحتاج الله الى نصرة لكن حين يسمى الله عباده هؤلاء بانهم نصروا الله يعني احاول تقريب الصورة الان اذا اذا لقيت عالماً من العلماء الكبار - 00:32:37

وقال لك انا تعلمت من فلان مسألة من المسائل قد يكون هذا صحيحاً لكن ما الفخر وما الزهو وما الفرحة التي تسكن طالب العلم هذا مع انه قد لا يكون تعلمها منه. ويقول قد ذكرها به ويكون قد قالها له على سبيل المجاملة - 00:33:00

اذا قال لك رئيس من الرؤساء مثلاً انا موجود في مكاني هذا بفضل فلان انقذني يوماً ما ولـ اوانـي في يوم ما عفا الله تبارك وتعالى يقول وينصرون الله ورسوله - 00:33:25

شريف اولئك هم الصادقون. هذا اقرار من الله تبارك وتعالى صدقهم بلغوا مرتبة الصدق مرتبة الصديقية هي بعد مرتبة النبوة خذوها من قول الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و - 00:33:44

الصديقين والشهداء والصالحين رفعوها فوق يعني اخذوا من هذه الاية ان مرتبة الصديقية فوق مرتبة شهادة ودون مرتبة النبوة طيب وكذلك في قوله تعالى في سورة النساء ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض - 00:34:07

مراغماً كثيراً وسعة. ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله وقد وقع اجره على الله سورة التوبة سورة التوبة نزلت في العام الكام بالنسبة للتطيب بعد غزوة ايه تمام ما شاء الله. نزلت بعد غزوة تبوك. غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة. يعني نحن الان في اواخر العهد المدني - 00:34:30

تجد القرآن في اواخر العهد المدني يذكر فضل المهاجرين قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم

اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون. يبشرهم ربهم برحمه منه ورضوان وجنات - 00:34:53

لهم فيها نعيم مقيم في في سورة النحل ايضا سورة النحل صورة مكية لكن فيها بعض الآيات المدنية. قال تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما من بعده ما ظلموا لنبؤتهم في - 00:35:17

حسنة والاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعملون. الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلوا وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذه ايضا مرتبة رفيعة تعرف بها شأن الهجرة قول النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمرو بن العاص سيدنا عمرو بن العاص اصل اسلم بعد الحديبية - 00:35:36

يعني بعد الحديبية الحديبية كانت في ذي القعدة من العام السادس للهجرة فقال يا رسول الله اباعتك على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي فقال يا عمرو الا تعلم ان الاسلام يهدم ما قبله وان - 00:36:00

الهجرة تهدم ما قبلها انظر الى مرتبة الهجرة ايضا كأنها قريبة من مرتبة الاسلام وكذلك يجب ان نذكر ان القرآن الكريم توعد وادان وانكر على من كان قادرًا ولم يهاجر - 00:36:18

على من كان قادرًا ولم ان الذين تواههم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض. قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فلم يقبل الله تبارك وتعالى - 00:36:47

من القادر على الهجرة ان لا يهاجر لماذا يا جماعة الخير؟ لماذا الدولة الاسلامية يعني اي دولة لكن الان انا اتكلم عن الدولة الاسلامية. الدولة الاسلامية لحظة قيامها بحاجة الى كل جهد الى كل طاقة - 00:37:09

الى كل آآبذر الى كل عطاء الى كل سهم الموارد البشرية هي اهم ما تحتويه امة الموارد البشرية ولذلك حتى الناس الذين يتكلمون في شروط الامبراطوريات شروط الامبراطوريات يعني متى تصلح الدولة ان تكون امبراطورية؟ - 00:37:30

ان تكون قوة عظمى يعني اول شرط من شروطها كثرة الناس هو اللي شرط هل يمكن ان تقوم دولة قوية وقومها قلة يحدس ممكنا ولذلك قال النبيين تزوجوا الالهود فاني مباه بكم الانبياء يوم القيمة - 00:37:53

وبالمناسبة بل علامة الانهيار والانحطاط قلة المواليد لانه قلة المواليد تسببشيخوخة السكان وشيخوخة السكان تسبب ضعف هذه الدولة وعجزها عن الدفاع عن نفسها يعني حتى من من ملامح التاريخ انه - 00:38:19

قبل ان تنهض الامم وقبل ان تتسع الامم ليحدس فيها ما يسمونه الزيادة السكانية وجود زيادة سكانية وجود يعني كثرة من الشباب وكثرة من المواليد هذه من علامات المستقبل لهذه الامة - 00:38:47

وحتى تقرأ ولذلك تجد اوروبا منزعجة من قلة المواليد افتح الابواب للهجرة لكنها تريد مهاجرين على مثالها. يعني تفتح الابواب للهجرة وتنشئ البرامج لتذويب هؤلاء المهاجرين وللاندماج هؤلاء المهاجرين ولتفريح هؤلاء المهاجرين من ثقافاتهم الاولى - 00:39:06

لكن ضرورة ضرورة والا الامة تنهار تتفكك واحد اهم المخاطر المكتوبة والتي تتنطق بها التقارير ان الامة الاسلامية امة ما تزال قوية وما تزال ودود ما تزال ولد والشعب الذي يكثر فيه نسبة الشباب هو الشعب الذي يوحى بانه على وشك ان - 00:39:29

ينهض على وشك ان يتقدم ولذلك المؤامرات في بلادنا على انماط عدد السكان وعلى تنظيم الاسرة وعلى تحديد النسل مؤامرات مشهورة ومعروفة وانتم تسمعونها حتى في كلام بعض الرؤساء فلذلك لم يكن الهجرة كانت واجبة وجوبا عينيا على المسلمين - 00:39:55

في ذلك الوقت لم يتغير هذا الا بعد فتح مكة ساعتها قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا. وحتى في البخاري من حديث ابن - 00:40:22

عباس النميمة يعني مما ينكر على هؤلاء الذين اقاموا في ديار المشركين انهم كثروا سواد المشركين. كثروا سوادهم يعني مجرد تكثير السواد تكثير العدد هو امر لم يسمح به الاسلام - 00:40:37

لان الاسلام كان محتاجا الى تكثير السواد هذا وانتم تقرأون في سورة الانفال يعني تعرفون انه حتى بعض العلماء بعض ذكر

من فهمه لهذه الآية ان الذين توافقهم الملائكة ظالمي انفسهم - 00:40:59

ذكر هذا البغوي في تفسيره والواحدي في تفسيره ان الهجرة كانت شرطا في الاسلام يعني ايه لهذا الكلام يعني كأنه من اسلم ولم يهاجر فليس من امة المسلمين طبعا هو الحق على خلاف هذا - 00:41:21

لكن انا عن كيف اختلف العلماء؟ العلماء لا يختلفون الا في الامر الشديد لكنهم فهموا هذا من قوله هنا ومن قوله تبارك وتعالى في سورة الانفال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولایتهم من شيء حتى يهاجروا - 00:41:39

وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وفي الآية هنا فهم منها بعض العلماء وكأن هؤلاء نزعت عنهم الولاية الاسلامية ما لكم من ولایتهم من شيء حتى يهاجروا - 00:42:01

بل حتى ان استنصروكم في الدين لا تنصرونهم على القوم الذين بينكم وبينهم ميثاق يعني كأنه عهد المسلمين مع الكفار يمنعهم من امداد الولاية على المسلمين غير المهاجرين تصور لكن طبعا قال - 00:42:19

قال الاخرون هم الاكثر من العلماء قوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا اثبت لهم الايمان فالخلاصة يعني انه الهجرة كانت من معالم الاسلام وعدم الهجرة كان من معالم النفاق عموما كده الهجرة من معالم الاسلام وعدم الهجرة من معالم - 00:42:43

النفاق ولذلك مما وفق اليه الشيخ عبدالعزيز الطريفي يعني حفظه الله وفك اسره انه قال قال فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المنافقين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة - 00:43:06

مدين المنافقين من اهل مكة الذين امنوا ولم يهاجروا والمنافقين من اهل المدينة الذين اظهروا الايمان وابطنا الكفر قال يقول الشيخ الطريفي فعامل هؤلاء منافقي مكة معاملة الكفار وعامل منافقي المدينة معاملة من - 00:43:30

المسلمين وقد وقع هذا انه بعض الذين لم يهاجروا لما جاءت غزوة بدر استنفرهم المشركون اخرجوهم اكرهوهم على الخروج معهم في القتال وكان الرجل منهم تصيبه الضربة او يصيبه السهم من المسلمين فيقتله - 00:43:52

فهذا قوله تعالى توافقهم الملائكة ظالمي انفسهم ولما اسر العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في بدر طبعا العباس مختلف في زمان اسلامه بعض الناس يقولون اسلم قدما ولكن لم يهاجر. وبالتالي فهو جاء الى بدر - 00:44:14

وكان مسلما وخرج مكرها وبعض الناس يقولون اسلم قبيل الفتح لكن هنا الشاهد الذي نتكلم فيه الان ماذا فعل النبي بالعباس لما اسر اجرى عليه احكام المسلمين واحكام الكفار عليه - 00:44:39

احكام الكفار قال ان تفدي نفسك وابن اخيك تمام لكن المنافقين اهل المدينة كان يعاملهم النبي صلى الله عليه وسلم معاملة المسلمين. فلهم عصمة الدم وعصمة المال وعصمة العرض. باعتبارهم مسلمين. ولذلك ابن عباس - 00:44:57

رضي الله عنه بس طبعا انت عارفين من صغار الصحابة كان يقول كنت انا وامي من المعدورين فاما انا فكنت من الولدان واما امي فكانت من النساء. وذلك قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان - 00:45:19

لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا هؤلاء هم الذين عذرهم الله تمام لكي تعرف شأن الهجرة واهميتها يجب ان تعرف ان المسلم كان مطالبا بالهجرة فرضا عينيا على كل قادر - 00:45:39

لو اسلم ولم يهاجر هذا حال اختلاف فيه العلماء وهذا حال اجري فيه النبي صلى الله عليه وسلم عليهم احكام الظاهر تمام طيب ما بقي لنا الان حقيقة في الفترة المكية ان ننظر نظرة شاملة على تقييم هذه الفترة المكية - 00:46:02

اولا يا جماعة الخير يجب ان نعرف صلوا على النبي الان لو نحن نظرنا بعد تناشر سنة الى هذه الفترة المكية ماذا انجزنا فيها سنرى ان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:46:29

في خلال هذه السنوات الثلاثة عشر هذه السنوات كانت اسرع انتقال من الفكرة والدعوة الى اقامة الدولة التاريخ المعروف في التاريخ الذي نعرفه ان واحد ينتقل من فكرة يبتها - 00:46:45

الى دولة يقيمه في تناشر سنة هذا اسرع انجاز معروف في الانتقال من الدعوة الى الدولة لم يتيسر ذلك لزعيم او صاحب دعوة قط لم يكن في السلطة تمام لم يكن في - 00:47:09

السلطة ثم انها اسرع انتقال باقل قدر من التضحيات يعني كم عدد المسلمين الذين ماتوا تحت التعذيب في مكة عدد قليل جدا اختلف فيه الناس لكن المشهورين هم سيدنا - [00:47:29](#)

ياسر والد عمار وزوجة سيدة سمية بقية الصحابة فيهم من عذب طبعا لكن لم يتم غالبا الذين يقيمون دولة كيف يقيمونها بعدد هائل من الدماء فنبينا صلى الله عليه وسلم اسرع فترة - [00:47:51](#)

لإنجاز دولة بعد دعوة باقل قدر من التضحيات باعظم قدر من الانقلاب في الأفكار والتصورات يعني طبعا طبعا نحن الان نتكلم هنا في المرحلة المكية. المرحلة المدنية لستة هن شوف فيها انقلابات عظيمة - [00:48:12](#)

لما المرحلة المدنية نجد فيها رجل مثل زيد بن حارثة الذي كان مولى يقود جيشا فيه من فيه جعفر ابن أبي طالب ابن عم النبي وفيه عبدالله بن رواحة من سادات الانصار - [00:48:34](#)

وفيه خالد بن الوليد الفارس الكبير وسيدبني مخزوم وصاحب خيل قريش ونجد زيد ابن حارثة المولى يتزوج من من؟ من ابنة عممة النبي صلى الله عليه وسلم سيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها رضي الله عن صاحبة النبي اجمعين - [00:48:50](#)

يعني في انقلابات هائلة سجدها في المدينة فيما بعد لما نجد حتى ابنه اسامه بن زيد يقود جيشا فيه من؟ فيه ابو بكر وعمر والسابقة من المهاجرين والانصار ويختض له هؤلاء وينتظرون تحت قيادته - [00:49:12](#)

حتى سيدنا اسامه يستحي من ابي بكر يقول يا رسول يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان انزل قال والله لا تركب والله لا انزل لكن الان ستجد انه - [00:49:29](#)

عند الفترة المكية حصل انقلاب هائل في الأفكار والتصورات من نبذ الوثنية والایمان بالتوحيد والتمسك بالأخلاق التي جاء بها الاسلام على نحو ما قال جعفر بن ابي طالب للنجاشي كما ذكرنا فيه حديث الحبشة - [00:49:43](#)

انت ترى ان نبينا صلى الله عليه وسلم حق اسرع انتقال من دعوة الى دولة باقل قدر من التضحيات باوسع قدر من انقلاب الأفكار والتصورات والعقائد ولذلك يعني حقيقة بعض هذه الامور يا جماعة يعني ينتبه لها الباحثون الغربيون اكثر مما ينتبه لها علماء المسلمين - [00:50:02](#)

انت تعرف الاعتياد كما الالفة والاعتياد تحرك من ادراك المعاني احيانا الكافر والغربي ينتبه لمناطق في السيرة لم تكن انتبه لها. انا اتذكر مثلا المستشرق الانجليزي المعروف - [00:50:25](#)

اسمه مونت جومري وات له كتاب عن السيرة. كتاب ممتاز ومتميز يدل على ما فيه من اخطاء ومن مشاكل طبعا باعتباره مستشرقا. لكن كان يقول ان الانجاز الاعظم الذي حققه الاسلام - [00:50:43](#)

هو تكوين او التأليف لهذه الاخلاق البدوية لتناسب مجتمعات مستقرة يشير الى ماذا؟ الى انه الناس اللي ما اتعودتش على دولة وعلى امير وعلى نظام دول سرعان ما انسجموا سريعا - [00:50:57](#)

تحت ولاية امير وقائد وزعيم وسرعان ما استطاعوا ان ينتقلوا من القوم اصحاب الروابط العرقية روابط الدم الى الامة صاحبة الرباط الديني حتى لو كانت من اقوام مختلفين ومن قبائل مختلفة - [00:51:20](#)

إنجاز عظيم انه في خلال هذه السنوات البسيطة تقوم دولة على هذا النحو. وان يتألف فيها قوم تقاتلوا عشرات السنين مثل مثل من لو سم الخزر وفوق ذلك انا احكي لكم الان انجزا اكبر من ذلك - [00:51:43](#)

ان نبينا صلى الله عليه وسلم كون في هذه السنوات اعمدة الاسلام الكبرى الشخصيات الكبيرة التي حملت الدولة الاسلامية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم شخصية مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - [00:52:08](#)

انتم تعرفون يا جماعة الخير كثيرا ما ينتكر في التاريخ انه الزعيم القوي الزعيم القوي والشخصية المهيمنة المسيطرة يقيم دولة لكن بمجرد ما يموت او يقتل او يختفي تبدأ هذه الدولة فيه - [00:52:27](#)

للتفكك في الانشقاق في الضعف اثير يعني امسلة كثيرة على هذا حتى هنا في تركيا الان اهم كل الذين يتعلقون بالتجربة التركية هو ايه من البديل بعد اردوغان؟ ص؟ يفكر في هذا الاتراك ويفكر في هذا بقية المسلمين - [00:52:45](#)

هذا خطر طبعا لا شك لكن ننظر الى نبينا صلى الله عليه وسلم نبينا جمع في مزج عجيب من انه شخصية قوية ومهيمنة وتلتهم مشاعر اصحابه وبين ان اصحابه كانوا رجالا ايضا - [00:53:06](#)

رجالا وقادة ولما احتفى النبي صلی الله عليه وسلم لم تضع دولة الاسلام لذلك الامام القرافي الامام المشهور كان يقول ان صحابة النبي صلی الله عليه وسلم هي واحدة من معجزاته - [00:53:26](#)

وهذا حق حقيقة من يتأمل التاريخ صحابة النبي يعني ابو بكر وعمر وعثمان وعلي هؤلاء كل واحد فيهم له بصمة في التاريخ ليست لاحد غيره مثال ابو بكر رضي الله عنه - [00:53:43](#)

شوف ابو بكر الحاكم الوحيد في التاريخ الذي استلم الدولة وعاصمتها مهددة بالاجتياح في حرب الردة وتركها وهي قوة عظمى عالمية تقاتل قوتين عظيمتين عالميتين في وقت واحد وفعل هذا الانتقال في سنتين فقط - [00:54:03](#)

شيء مدهش مذهل مبهر لا مثيل له عظماء التاريخ عظماء الدول هم حالة من من هذه الحالات اما انه استلم البلد مهددة وتركها مستقرة ده يعتبر مؤسس او استلمها مستقرة وصارت في عهده قوة عظمى عالمية ده يعتبر ذروة الدولة - [00:54:25](#)

ويفعل هذا الانجاز في عشر سنين في عشرين سنة في تلابين سنة في خمسين سنة ابو بكر يفعل هذا كله في سنتين ما حصلتش لا حدثوا طب سيدنا عمر مثلا - [00:54:53](#)

سيدنا عمر هو الشخصية الوحيدة في التاريخ الذي جمع عهده بين الاتساع مع العدل كل توسعات الامبراطوريات الاجنبية اقتربت بالماذباج واقترن بالظلم لامم المغلوبة الوحيدة الذي توسيع دولته ولم يخده عدله هو - [00:55:08](#)

سيدنا عمر رضي الله عنه ولا اطيل الان بالامثلة لان الوقت ضاق ولا انتهي بقى دقيقة واحدة طيب على كل حال انت اذا نظرت الى هذا الانجاز انظر مثلا الى يعني لكي تدرك الانجاز المكي انظر الى الایات الاولى. اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:55:33](#)

تحققت ولا لا؟ انشاء امة تقرأ باسم الله وتنتظر بعين الله والسيادة فيها لله الحاكمة في فيها لله. الطاعة فيها لله يا ايها المظلوم قم الليل الا قليلا. نصه او انقص منه قليلا انا سنقل عليك قولا ثقيلا. وهذا امر لم يتركه المسلمون وتمتعوا بروحانية هائلة - [00:55:58](#)
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجس فاهجر ولا تمن تستكثر ولربك فاصبر تجد ان كل هذه ايضا تتحقق وهكذا الناظر في المرحلة المكية نجد ان نبينا صلی الله عليه وسلم انجز في هذه المرحلة انجازا هو واحد من معجزاته ومن انفراداته في - [00:56:19](#)

صلی الله عليه وسلم اذا قدر الله لنا البقاء واللقاء نبدأ في المجلس القادر في محاولة ان نرى كيف عالج النبي المشكلات التي ظهرت في المدينة على نحو المجلس الذي كنا تكلمنا فيه من ان المدينة بالنظر - [00:56:45](#)

المباشر لم تكن تصلاح ان تكون دولة باي اه دولة يعني حاضرة للاسلام باي نظر مباشر سنرى هذه المشكلات الكثيرة كيف عالجها النبي صلی الله عليه وسلم نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - [00:57:05](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته احياء جيل على خطى السابقين - [00:57:26](#)